



المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

رسائل كينتون: من كان وراء

مجزرة إستاند بورسعيد؟

ترجمة

عادل رفيق

ترجمات
المعهد

٤ نوفمبر ٢٠٢٠



TURKEY- ISTANBUL

Bahçelievler, Yenibosna Mh 29 Ekim Cad. No: 7 A2 Blok 3. Plaza D: 64
Tel/Fax: +90 212 227 2262 E-Mail: info@eis-eg.org



WWW.EIPSS-EG.ORG

f Eipss.EG t Eis_EG

رسائل كلينتون: من كان وراء مجزرة إستاذ بورسعيد؟

عادل رفيق

هذه الوثيقة من إيميلات وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون والتي أرسلها سيدني بلومنتال، المسؤول السابق في مكتب الرئيس بيل كلينتون. وأحد المقربين من هيلاري كلينتون لفترة طويلة، إلى هيلاري رودهام كلينتون، وزيرة الخارجية، والتي أرسلتها بدورها إلى سوليفان جاكوب، نائب كبير موظفي الخارجية الأمريكية آنذاك، وذلك بتاريخ 6 فبراير 2012، جاءت بعنوان: "أحداث الشغب وأحداث إستاذ بورسعيد".

ونسبت الوثيقة المعلومات التي وردت بها إلى مصادر خاصة قالت إنها على اتصال رفيع المستوى مع المجلس العسكري المصري والإخوان المسلمين بمصر، بالإضافة إلى أجهزة مخابرات غربية، وأجهزة أمنية محلية.

وأخطر ما في هذه الوثيقة هي أن تقارير وصلت سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب آنذاك من ضباط بالجيش لهم ارتباط بالإخوان بأن أعمال الشغب المرتبطة بمباراة لكرة القدم في إستاذ بورسعيد (بين النادي الأهلي والنادي المصري) قد جرى ترتيبها من قبل جهاز المخابرات العامة المصرية لحساب المجلس الأعلى للقوات المسلحة. حيث تقول التقارير "إن أفراداً من المخابرات العامة كانوا مندسين وسط الحشود هم من بدأوا القتال الذي أدى إلى اندلاع أعمال الشغب". وبناءً على ذلك، فإن الكتاتني كان على قناعة بأن المجلس الأعلى للقوات المسلحة كان يمهد الطريق لإصدار مرسوم يدعم تمديد حالة الطوارئ وتأخير الانتقال إلى الحكم المدني الكامل. ومع أن مرشد الإخوان محمد بديع لم يكن على قناعة تامة بذلك وأنه عمل على ثني الكتاتني عن نشر هذه الرواية، فإنه كان يشارك الكتاتني في النتيجة التي يمكن أن تؤدي إليها مثل هذه الأحداث، وهي "تحرك الجيش لاستعادة النظام".

وكان الأول من فبراير 2012 قد شهد أسوأ حدث في تاريخ الرياضة المصرية بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص، وهي مجزرة بورسعيد التي راح ضحيتها سبعين ونيماً من مشجعي النادي الأهلي، وذلك عقب انتهاء مباراة بين النادي الأهلي والنادي المصري في إستاذ بورسعيد في إطار مباريات الدوري المصري، ونزول المشجعين لأرض الملعب ثم تدافع جماهير النادي المصري باتجاه جماهير الأهلي، والاشتباك معهم بالأسلحة البيضاء، في الوقت الذي قامت فيه إدارة إستاذ بورسعيد بإطفاء إضاءة الملعب.

وكان تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلها مجلس الشعب المصري آنذاك قد أدان كلا من أجهزة الأمن، والأجهزة الرياضية، والإعلام، بأنها المتسببة في وقوع الكارثة. وذكر التقرير المبدئي الذي أعلنه وكيل مجلس الشعب في ذلك الوقت، أشرف ثابت، أن معظم الوفيات حدثت بسبب الاختناق والتدافع، وأن قوات الأمن لم تصلها تعليمات فورية لمواجهة ما حدث من أعمال شغب.

وكانت محكمة جنايات بورسعيد في 26 يناير 2013 قد حكمت بإعدام 21 من المتهمين، وأصدرت أحكام أخرى ضد باقي المتهمين؛ ولكن محكمة النقض قضت في 6 فبراير 2014 بإعادة محاكمة الـ 21 متهماً الذين كان قد حُكم بإعدامهم، وكذلك إعادة محاكمة جميع المتهمين. ثم حكمت محكمة جنايات بورسعيد في 9 إبريل 2015 بإعدام 11 متهماً؛ وفي 20 فبراير 2017، أيدت محكمة النقض أحكام الإعدام بحق عشرة متهمين في القضية، كحكم نهائي غير قابل للطعن.

وقد جاءت الوثيقة على النحو التالي:

1- في الثالث من فبراير 2012 صرح مصدر مطلع له اتصال بأعلى المستويات في جماعة الإخوان المسلمين في مصر بشكل سري أن سعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدالة ورئيس البرلمان المصري، كان يشعر بالقلق لكون أعمال الشغب الأخيرة والمرتبطة بمباراة لكرة القدم في بورسعيد (بين النادي الأهلي والنادي المصري) قد جرى ترتيبها من قبل جهاز المخابرات العامة المصرية لحساب المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وقال الكتاتني للمرشد العام لجماعة الإخوان محمد بديع إن تقارير نقلها ضباط عسكريون موالون للإخوان المسلمين تقول إن أفراداً من المخابرات العامة كانوا مهندسين وسط الحشود هم من بدأوا القتال الذي أدى إلى اندلاع "أعمال الشغب". وبحسب هذا المصدر، فإن الكتاتني كان على قناعة بأن المجلس الأعلى للقوات المسلحة كان يمهد الطريق لإصدار مرسوم يدعم تمديد حالة الطوارئ وتأخير الانتقال إلى الحكم المدني الكامل.

2- وأضاف هذا المصدر المتميز أن بديع لا يشاطر الكتاتني قلقه، وأنه عمل على ثنيه عن نشر هذه الرواية. وأضاف بديع أن جهات موثوقة في المجلس الأعلى للقوات المسلحة تفيد بأن القضية الحقيقية تكمن في قلق أفراد الشرطة والجيش بشأن احتمال تحميلهم المسؤولية القانونية عن أي إجراءات يتخذونها ضد مثيري الشغب. ومع وضع ذلك في الاعتبار، فإن بديع يرى أن الخطر الحقيقي هو أن المتظاهرين في أجزاء أخرى من مصر سيدركون أن الشرطة

عازفة عن التصرف في هذه المواقف، وسيستغلون هذا الوضع. وبينما يختلف بديع مع الكتاتني على الخلفية التي كانت وراء العنف الذي وقع، فقد صرح بديع أن كليهما يتشاركان القلق من أن نتيجة هذا العنف قد تكون هي نفس النتيجة؛ وهو أن الجيش سيتحرك لاستعادة النظام.

3- وفي نقاش منفصل، صرح مصدر لديه إمكانية الوصول إلى المستويات العليا في المجلس العسكري بسرية تامة، أن ضباط الشرطة والجيش يشعرون أنه قد جرى تقويض سلطتهم بسبب نجاح ثورة 2011 والتظاهرات المستمرة في ميدان التحرير بالقاهرة. وقد قارن هذا المصدر هذه التطورات بالوضع في ألمانيا الشرقية السابقة، ودول أوروبا الشرقية في نهاية الحرب الباردة. حيث فقدت قوات الأمن في هذه الدول في ذلك الوقت مصداقيتها بسبب ارتباطها بالنظام القديم، ووفقاً لذلك قامت بتخفيض مستوى نشاطها. وفي كل هذه الحالات، ارتفعت معدلات جرائم العنف بشكل كبير خلال السنوات التي تلت تغيير الحكومة مباشرة.

4- وأشار هذا المصدر نفسه إلى أن منسوبي الشرطة وجهاز المخابرات العامة يحذرون قائد المجلس الأعلى للقوات المسلحة ورئيس الدولة المؤقت، المشير محمد حسين طنطاوي، من أن عليهم أن يتوقعوا ارتفاع معدل جرائم العنف بجميع أنواعها خلال عامي 2012 و2013.

تنويه: هذا النص العربي هو ترجمة دقيقة للأصل المنشور باللغة الإنجليزية في رسائل هيلاري كلينتون التي تم كشف السرية عنها على أن يتم التعامل مع كامل النصوص، وفق معايير الضبط العلمي والمنهجي عند الدراسة والتحليل.

November 4, 2020

Memo 2.

SOURCE: Sources with access to the highest levels of the Muslim Brotherhood in Egypt, The Supreme Council of the Armed Forces, and Western Intelligence and security services.

1. On February 3, 2012 a source with access to the senior levels of Egypt's Muslim Brotherhood (MB) stated in confidence that Saad Al-Katany of the Freedom and Justice Party (FJP), and the speaker of the lower house of the Egyptian parliament, is concerned that the recent rioting inspired by a soccer match in Port Said was engineered by the Egyptian General Intelligence Directorate (GID) on behalf of the Supreme Council of the Armed Forces (SCAF). Al-Katany told Supreme Guide Mohamed Badie that military officers loyal to the MB are reporting that the fighting that led to the riot was initiated by GID personnel in the crowd. According to this individual, al-Katany is convinced that the SCAF is setting the stage for a decree from the SCAF supporting extension of the state of emergency, and delaying the transition to full civilian rule.

2. (Source Comment: This well placed individual added that Badie does not share al-Katany's concern, and attempted to discourage him from spreading the story. Badie added that reliable contacts in the SCAF report that the real issue resides in the concern of police and military personnel over the possibility that they will be held legally responsible for any actions they take against the rioters. In Badie's opinion, with this in mind, the real danger is that protesters in other parts of Egypt will realize that the police are reluctant to act in these situations, and will take advantage of this situation. While disagreeing on the background of the violence, Badie did state that he and al-Katany share the concern that the result of this violence may be the same; the military moving in to restore order.)

UNCLASSIFIED U.S. Department of State Case No. F-2014-20439 Doc No. C05794058 Date: 01/07/2016

UNCLASSIFIED U.S. Department of State Case No. F-2014-20439 Doc No. C05794058 Date: 01/07/2016

3. In a separate discussion, an individual with access to the senior levels of the SCAF stated in strict confidence, that police officers and military personnel feel that their authority has been undermined by the success of the 2011 revolution and the ongoing demonstrations in Tahrir Square in Cairo. This individual compared these developments to the situation in the former East Germany, and the states of Eastern Europe at the end of the cold war. At that time the security forces of these countries were discredited by their association with the old regime, and reduced their level of activity accordingly. In all of these cases the rates of violent crime rose dramatically during the years immediately after the change of government.

4. (Source Comment: This same individual noted that police and GID personnel are warning SCAF leader and interim Head of State, Field Marshall Mohammed Hussein Tantawi, that they should expect the rate of violent crime of all types to rise throughout 2012 and 2013.)